[64] نحن ضربناكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله * يا رب إني مؤمن بقيله فقال له عمر: أو هاهنا يا ابن رواحة أيضا ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: أو ما تعلمن أولا تسمع ما قال ؟ ؟ ! ! (وفي رواية أبي يعلى) إن النبي قال: خل عنه يا عمر ؟ فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل (1). وكان حسان من المعروفين بالجبن ذكره ابن الأثير في " أسد الغابة " 2 ص 6 وقال: كان من أجبن الناس. وعده الوطواط في " غرر الخصايص " ص 355 من الجبناء وقال: ذكر ابن قتيبة في كتاب " المعارف ": إنه لم يشهد مع رسول ا صلى ا عليه وآله مشهدا قط قالت صفية بنت عبد المطلب عمة رسول ا: كان معنا حسان في حصن فارغ يوم الخندق مع النساء والصبيان فمر بنا في الحصن رجل يهودي فجعل يطوف بالحصن (وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول ا، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول ا والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت) قالت: قلت: يا حسان ؟ أنا وا لا آمن من أن يدل علينا هذا اليهودي أصحابه، ورسول ا صلى ا عليه وآله قد شغل عنا فأنزل إليه واقتله، قال: يغفر ا لك (يا بنة عبد المطلب) ما أنا بصاحب شجاعة، قال: فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا اعتجرت (2) ثم أخذت عمودا ونزلت إليه فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن وقلت: يا حسان أنزل إليه واسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل، فقال: ما لي بسلبه من حاجة [يا بنة عبد المطلب] (3) وكان حسان اقتدى في فعله بهذا الشاعر في قوله: باتت تشجعني هند وما علمت * إن الشجاعة مقرون بها العطب لا والذي منع الأبصار رؤيته * ما يشتهي الموت عندي من له إرب

_____

(1) تاريخ ابن عساكر 7 ص 391. (2) أي لبست المعجر. وفي سيرة ابن هشام: احتجزت يقال: احتجزت المرأة: أي شدت وسطها. (3) وإلى هنا ذكره ابن هشام في سيرته 3 ص 246، وابن عساكر في تاريخه 4 ص 140، وابن الأثير في أسد الغابة 2 ص 6، والعباسي في المعاهد 1 ص 74، والجمل التي جعلناها بين القوسين من لفظ ابن هشام.

_____